موعد العلم بالمجزرة

ذكر جنديان في الجيش الاسرائيلي، كانا يقفان خلال المذبحة عند مدخل لمخيم شاتيلا، أن الجيش الاسرائيلي كان في وسعه ايقاف المذبحة لو تم الاصغاء لما أرسلناه إلى المسؤولين[٦١]. وأكّد هذان الجنديان أن نساء فلسطينيات من المخيّم اسرعن الى المواقع الاسرائيلية منذ مساء يوم الخميس ١٦/٩/١٩٨٢ (أي بعد ساعات من بدء المجزرة) وأبلغن الجنود الاسرائيليين، وهن مذهولات، بأن ميليشيات لبنانية تقتل الأطفال وتحمل الرجال داخل سيارات إلى خارج المخيّم[٦٢]. وأضاف الجنديان انهما رفعا تقريرا إلى رؤوسائهما، وأن الاجابة عليه جاءت كالتالي: «كل شيء على ما يرام، لا داعي للقلق، وأعيدو الشاكيات إلى منازلهن[٦٣]». ويقول الجنديان: عندما قمنا بإعادة الرسالة مرارا تلقينا الجواب نفسه بأن أقوال النساء هي بفعل الهيستيريا ليس إلّا[٦٤].

ونسبت جيروزاليم بوست إلى جندي اسرائيلي آخر قوله أن احد رجال الميليشيات الذين خرجوا من المخيم في الحادية عشرة من ليل الخميس، نقل بيانا من الضابط الكتائبي المشرف على العملية إلى القيادة الاسرائيلية، وفي البيان زعم الضابط الكتائبي أن ٣٠٠ فدائي فلسطيني قد قتلوا. واضاف الجندي: «كان الأمر منافيا للعقل تماما، فلم يكن هناك إطلاق رصاص وقتلوا ٣٠٠ [فدائي]، لقد ضحكنا فيما بيننا حين رحل ناقل الرسالة، وقلنا: لا بد أنهم يحصون المدنيين، ثم توقفنا عن الضحك وبدأنا نفكر في الأمر[٦٥]. ونسبت جيروزاليم بوست إلى رقيب في الجيش اللبناني كان شاهدا على المذبحة قوله: لقد مارس المسلحون القتل في هدوء كي لا يسمع الاسرائيليون صوت رصاص أكثر من اللازم. لقد خنقوا وطعنوا[٦٦]. ويؤكد عاموس يارون هو الأخر، انه سمع ما بين العشرة والحادية عشرة من مساء الخميس ١٦/٩/١٩٨٢ كتائبيا يسأل قائده: ماذا يفعل؟ فقال له قائده: إفعل ما يأمرك به الله. وبعد ذلك يقول عاموس انه ورد تقرير مشوش يقول إن هناك حوالي ١٢٠ ـ ٣٠٠ ـ ٤٥٠ من القتلى بين فدائيين ومدنيين. فاسترعى انتباهي أنه من المحتمل أن يكون هناك عمل ما ليس ضد الفدائيين فقط. ولم يرسل عاموس تقارير تتعلق بهذه المعلومات في الليلة نفسها إلى قائد المنطقة الشمالية أو رئيس الأركان لأنه لم ير ضرورة لارسالها. وغط عاموس في نومه لعدة ساعات[٦٧].

وفي صباح الجمعة ١٧/٩/١٩٨٢، أسرعت نساء إلى الضباط الاسرائيليين ورجونهم، مرة أخر، التدخل وهن يقبلن أيديهم. لكن أحد الضباط الاسرائيليين أجابهن: طلبنا منهم عدم ارتكاب مجازر، ولكن لا يحق لنا التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية[٦٨].

وأدلى موشي شيفروني وهو لفتنانت ـ كولونيل في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية بشهادة أمام لجنة التحقيق الاسرائيلية، قال فيها: أنه جرى إيقاظه عند فجر يوم الجمعة ١٧/٩/١٩٨٢، وقيل له أن هناك أنباء عن أن ٣٠٠ شخص قد قتلوا في شاتيلا وصبرا، وقال أنه أمر بنقل المعلومات إلى مساعد وزير الدفاع ارييل شارون[٦٩]. اما اللفتنانت أفي غرابوفسكي فقد أكد هو الآخر أنه، من موقع المدرعات الذي كان موجودا فيه بالقرب من شاتيلا، شاهد الكتائب يقتلون صباح الجمعة ١٧/٩/١٩٨٢ خمس نساء وأطفالا فلسطينيين، وأنه سأل أحد أفراد الكتائب عن اسباب المذبحة فأجابه: إن النساء الحوامل لن يلدن هنا سوى اطفالا سيصبحون من الارهابيين حتما. وذكر غرابوفسكي أنه سأل سائق جرافة كتائبيا عما فعله فأخبره أنه يقوم بدفن الجثث[٧٠]. وعندما استيقظ عاموس يارون صباح الجمعة، لم تعجبه همهمات حول إدعاء إمرأة بأنها ضربت بعقب بندقية على رأسها، ولا أعجبه حوار تم بين ضابط الارتباط الكتائبي الموجود في غرفة العمليات وبين جنوده، فأتصل هاتفيا بقائد المنطقة في حوالي التاسعة والعاشرة